

التبيان في تفسير القرآن

(563) ومنها - انه روي ان الجن لما ولد لسليمان ولد قالوا: لنلقين منه ما لقينا من سليمان، فلما ولد له ولد اشفق منهم، فاسترضعه في المزن، فلم يشعر إلا وقد وضع على كرسیه ميتا تنبئها على ان الحذر لا ينفع مع القدر. ومنها - انه ذكر انه ولد لسليمان ولد ابتلاه بصبره في إماتة ولده على كرسیه. وقيل: انه أماته في حجره، وهو على كرسیه، فوضعه من حجره. ومنها - ما ذكره ابو مسلم فأنه قال: يجوز ان يكون الجسد جسد سليمان وأن يكون ذلك لمرض امتحنه الله به، وتقديره والقينا منه على كرسیه جسدا لشدة المرض، كما يقولون: فلان لحم على وضم إذا كان ضعيفا، وجسد بلا روح تغليظا لليلة، وقوة الصعف. ثم حكى ما قاله سليمان حين أناب إلى الله، فانه سأل الله تعالى وقال * (رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) * أي لا تسلبه كما سلبته في الدفعة الاولى، وقال ابو عبيدة معنى (لا ينبغي) لا يكون، وانشد لابن احرر: ما ام غفر على دعاء ذي علق * تنفي القراميد عنها الاعصم الوقل في رأس خلقاء من عنقاء مشرفة * لا ينبغي دونها سهل ولا جبل (1) وقال ابو عبيدة: أي لا يكون فوقها سهل ولا جبل احص منها. فان قيل: أليس ظاهر هذه الآية يقتضي الشح والضر لان لم يرض بأن سأل الملك، حتى اضاف إلى ذلك ألا يكون لاحد بعده مثله؟ ! قلنا قد ثبت أن الانبياء لا يجوز أن يسألوا بحضرة قومهم ما لم يأذن الله لهم في ذلك، فعلى هذا لم لا يجوز ان يكون الله تعالى أعلم سليمان أنه إن سأل ملكا لا يكون _____ (1) مر في 7 /